تمثلات التشيؤ في الرسم العراقي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي

Manifestations of Reification in Contemporary Iraqi Art within the "Framework of Capitalist Theory

الباحثة : أسماء سعد كاظم

Researcher: Asmaa Saad Kadhim

أ . د أزهر داخل محسن

Prof. Dr. Azhar Dakhel Muhsin

العراق – جامعة البصرة – كلية الفنون الجميلة

Gmail : asmaa.saad@uobasrah.edu.iq

Gmail : azher63b@gmail.com

ملخص البحث

تضمنت الدراسة الحالية في تمثلات التشيؤ في الرسم العراقي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي التي شملت فصولاً أربعة، الفصل الأول: مشكلة البحث وتساؤلها الآتي: كيف تمثّل التشيؤ في الرسم العراقي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي؟ وأهميته والحاجة إليه، وهدف البحث تعرف على تمثلات التشيؤ في الرسم العراقي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي، وحدوده الزمانية من سنة (٢٠١٨ – ٢٠٢٤) وحدوده المكانية (العراق) وتحديد المصطلحات الواردة فيه، وشمل الفصل الثاني(الإطار النظري للبحث) مبحثين، جاء المبحث الأول لمعرفة مفهوم التشيؤ فلسفيًا، أما المبحث الثاني بعنوان تمثلات الفكر الرأسمالي في الرسم العراقي المعاصر، كما تضمن المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، وعرضًا للدراسات السابقة، والفصل الثالث شمل اجراءات البحث، وعينة البحث البالغة بـ(٣) انموذجًا بصريًا يحلّل ضمن الحدود المكانية والزمانية للفنانين العراقيين المعاصرين، وفي الفصل الرابع، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والإستنتاجات، أهمها: إنتقد العديد من الفنانين الرأسمالية، من خلال أضافة رموز صناعية ليوجه رسالة للمتلقي عن سيطرة الفكر الآلي في تشيؤ الذات الإنسانية واستبدال الفكر الإنساني بالفكر الصناعي من خلال لوحاتهم، والاعتماد على وصف وتحليل الاعمال الفنية وبالتالي التوصل إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات، وبعدها ختم البحث بقائمة احالات البحث والمصادر.

الكلمات المفاتيحية : تمثل ، تشيؤ ، رسم ، فكر ، رأسمالي .

Research Abstract

The current study investigates the representations of reification in contemporary Iraqi painting in light of capitalist thought. The research consists of four chapters. The first chapter addresses the research problem, which is formulated as the following question: How is reification represented in contemporary Iraqi painting in light of capitalist thought? It also presents the significance of the study and the need for it, as well as the research objective, which is to identify the representations of reification in contemporary Iraqi painting within the framework of capitalist thought. The temporal limits of the study span from 2018 to 2024, while the spatial limits are confined to Iraq. This chapter also includes the definition of key terms used in the research. The second chapter, which constitutes the theoretical framework of the study, is divided into two sections. The first section examines the concept of reification from a philosophical perspective, while the second section discusses the representations of capitalist thought in contemporary Iraqi painting. This chapter also includes the indicators derived from the theoretical framework and a review of previous studies. The third chapter focuses on the research procedures and the research sample, which consists of three (3) visual models analyzed within the specified temporal and spatial boundaries, representing works by contemporary Iraqi artists. In the fourth chapter, the researcher presents a set of results and conclusions, the most significant of which is that many artists have criticized capitalism by incorporating industrial symbols into their artworks to convey a message to the viewer about the dominance of mechanized thought in the reification of the human self and the
replacement of human thought with industrial thought. The study relies on the description and analysis of artworks, leading to a set of proposals and recommendations. The research concludes with a list of references and sources**.**
Keywords: Representation, Reification, Painting, Thought, Capitalism.

مشكلة البحث:

يتحقق التقدم العلمي والتقني للعالم في مجالات الحياة جميعًا لا سيما الاقتصادية والتواصل الاعلامي في ظل سلطة القطب الواحد تحت مفهوم العولمة وسيطرة الرأسمالية التي غيّرت وجه الحضارة إلانسانية، وحوّلت العلاقات بين البشر إلى علاقات آلية أشبه بالعلاقات بين ألاشياء، وسلبت قيمة إلانسان الجوهرية ليصبح أداة بيد الرأسمالية كالآلات الصناعية بعد أن سيطرت على قدراته العقلية وإرادته ، وَأصبح سلعة قابلة للبيع والشراء بحسب الحاجة والمنفعة المتبادلة، بوصفه سلعة مجردة قابلة للتبادل التجاري ؛ وبذلك تحول إلى

شيء مجرد عن القيم ألاساسية وغريب عن عالمه البشري ، على إثره تحطّمت القيم الاجتماعية لتصبح ألابعاد الذاتية إلانسانية الى قيم سائلة غير متماسكة ، فتطلق العنان للقوى التي تأتي بتغيرات تقوم على نموذج سوق الأوراق المالية أو سوق العملة فهي تسمح بتغيرات ثقافية حتى تبلغ مستواها ثم تسعى إلى مستويات أخرى ، ومن أهم افرازات سلطة الرأسمالية تمثّلت بظاهرة التشيؤ بوصفها ظاهرة يصبح بموجبها الناس مجرد موضوعات تسيّرهم ميولات تكنولوجية وإقتصادية وسياسية وأيديولوجية في آن واحد وتحدد سلوكهم بحسب مقتضيات مصالح النظام الرأسمالي في العالم ، يعني تصور النتاجات الإنسانية وكأنها كانت شيئًا أخر غير هذه النتاجات .

إن عالمًا مشيئًا هو بالتحديد عالم مجر من إلانسانية ، وبفعل هيمنة ظاهرة التشيؤ على مفاصل الحياة برمتها سببّت تشوهات في البنية إلانسانية تقوم على روح المقايضة والتبادل التجاري والتملك والتشبث بالأشياء المصنوعة وتحريف إلاستهلاك ، معطيات أدت إلى شعور إلاغتراب لدى إلانسان واستلابه وتشيئوه وبفعل تأثيرات التشيؤ وما تركته من أثر في البيئة إلانسانية ، لا شك بانت تأثيراته في البنية الثقافية المجتمعية وبشكل كبير وواضح كإنعكاساته بالفن بعمومه، ولعل فن الرسم العراقي المعاصر أحد المفاصل الذي كان له مساحة واسعة لظاهرة التشيؤ ، على وفقه حددت الباحثة مشكلة البحث:

كيف تمثّل التشيؤ في الرسم العراقي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي؟

أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن اهمية البحث بإلقاء الضوء على ظاهرة التشيؤ ، لأنها ظاهرة معاصرة ومهمة تمس حياة الانسان بالدرجة الاولى ، في حين أنه يكون مصدر للباحثين عموماً لإثرائهم معرفياً ، ويسهم في رفد المكتبة الفنية كمصدر يمكن الإستفادة منه في فهم تمثل التشيؤ في الرسم العراقي المعاصر .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى تعرف تمثلات التشيؤ في الرسم العراقي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي .

حدود البحث :

١- الحدود الموضوعية : دراسة لموضوعة تمثل التشيؤ التي تجسدت في الرسم العراقي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي .

٢- الحدود الزمانية : حددت الباحثة مدة ما بين العامين (٢٠١٨ - ٢٠٢٤) وذلك للأسباب الأتية:

١ـ تصارع الرأسمالية بما أفرزت تمثل التشيؤ في السلوك المجتمعي ومن ثم في الثقافة والفن .

٢ـ هذه المدة التي أفرزت تمثل التشيؤ في منجز الفنان العراقي المعاصر .

٣- الحدود المكانية : (العراق) .

تحديد المصطلحات و تعريفها :

أولاً : التمثل :- لغةً : " بمعنى ماثل الشيء أي شابهه والمثال هو الصورة، ومثل له شيء أي صوره، ومثلت له تمثيلاً صورت له مثاله أو غيرها ."[١]

إصطلاحاً :" التمثل مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي حلول بعضها محل بعضها الآخر."[٢]

" التمثل مفردة تمثل وهي التصور السابق أو المعلومات الاولية عن موضوع أو قضية، تمثل أو تصور الشيء : تخيله واستحضره في ذهنه، تصور له الشيء صارت له عنده تمثل مشخص أو صورة أو شكل."[٣]

اجرائيًا : التمثل هو عملية فكرية يصور من خلالها الفنان العراقي المعاصر معطياته السياسية والثقافية والإجتماعية في لوحة فنية ، إذ تعكس هذه الصور تأثير التشيؤ في المجتمع الرأسمالي على العلاقات الإنسانية والظواهر الإجتماعية .

ثانياً: التشيؤ- لغةً:

_ (الشيء) (مفردة) ج (أشياء) (لغير المصدر) مصدر شاء إسم لأي موجود ثابت متحقق يصح أن يتصور ، ويخبر عنه سواء أكان حسياً أم معنوياً، لا يطلق على المذكر والمؤنث (تأخرت عنه شيئاً قليلاً، ينتابني شيء من الخوف) .[٤]

إصطلاحاً:

_ (قيمة الشيء تساوي ما يجلبه هذا الشيء) .[٥]

_ وبتعريف آخر (هو تحول الفرد إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته ومن ثم يشعر بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه) .[٦]

_ ويعرف التشيؤ أيضاً على إنه (هو تحويل العلاقات بين الناس إلى علاقات بين أشياء ، كنتيجة لتعميم الشكل السلعي).[٧]

التعريف الاجرائي:

_ التشيؤ : هو تحول الصفات الإنسانية إلى صفات آلية خالية من المشاعر والقيم الجوهرية وإكتساب الإنسان صفات جديدة غير إنسانية ، صوّره الفنان في الرسم العراقي المعاصر ليبين تحول القيم الإنسانية والعلاقات الإجتماعية إلى إشكال مادية أو رمزية ، تقدّم بوصفها أشياء أو سلع ، متأثرة ببنية الفكر الرأسمالي المعاصر ؛ وذلك من خلال المعالجة الشكلية ، الرمزية ، والأسلوبية داخل العمل الفني .

ثالثاً: الرأسمالية:

لغةً: (لم تعثر الباحثة على مفهوم الرأسمالية في المعاجم اللغوية) .

اصطلاحاً:

– (يطلق رأس المال على كل ثروة من جهة ما هي جالبة لصاحبها دخلاً ، و المقصود بالدخل هنا العوائد و الارباح ، ويطلق أيضاً على كل ثروة من جهة ما هي معدة لإنتاج ثروات أخرى) [٨] ، وبمعنى آخر(هو كل ثروة لا تستعمل في الاستهلاك المباشر، بل تخصص لجعل إنتاج الثروات أوفر أو أسهل ، وهو نظام الصناعة الكبيرة والملكية الخاصة ، المتطور في البلدان الأكثر تمدناً في القرنين التاسع عشر والعشرين) .[٩]

التعريف الاجرائي: الرأسمالية: هو نظام فكري إقتصادي معاصر أنعكس أثره في بنية المجتمع المعاصر بكل مجالاته ، إذ يقوم على منطق السوق والسلع والتبادل المادي ؛ وتمثل إثره في الرسم العراقي المعاصر عبر تكريس منطق السوق والإستهلاك وتشييء القيم والعلاقات الإنسانية .

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة: المبحث الأول: مفهوم التشيؤ فلسفيًا

تشير الظواهر الإجتماعية المتحولة إلى كيانات تبدو طبيعية أو موضوعية، وهي بالأصل ناتجة عن عمليات بنيوية تاريخية، تمس كيان الإنسان وقيمته الجوهرية، ومكانته في المجتمع، ومع وجود الإنسان بوصفه سيد الموجودات في الكون، منشئ المجتمعات البسيطة والمعقدة وصانع الحضارات عبر التاريخ، ليعد العنصر المركزي في الحياة بكل تنوعاتها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية على وفقها أخذ الإنسان الترتيب الأول في المجتمع المدني بوصفه روحاً وعاملاً أساسياً في تكوين المجتمع معتقداً بروحانيته وإنسانيته " فمسار التطور ينظر إليه الآن على أنه سلسة لا نهائية من المحاولات (والأخطاء) وقد تحول الإهتمام من الغايات إلى الوسائل "[١٠] ومع تطور المجتمع تغير مجرى الوقائع التاريخية، وتوالت الحروب فأدت إلى خلق أزمات كبيرة في الحياة البشرية، واتساع الصراعات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية ، وظهور العولمة والحداثة الغربية وبعض أفكار الفلاسفة، وسيطرة المادة على الفكر والروح الإنسانية " وتكاد العلاقات التي تخلو من المصالح المادية المتبادلة أن تكون مستحيلة في ظل هذه الظروف تجرد جرافة المال عالمنا من الرَّقة والأصالة، ولا عجب أن تنتشر الأمراض العقلية في مثل هذه البيئات ."[١١]

كل هذه العوامل أدت إلى انتزاع إنسانيته وعقلانية الروحية ، فأضحى الإنسان يشعر بالإغتراب في ظل ما يسمى بالحداثة الغربية التي صنعت الإنسان كهيأة متشيئة ، ودخلت المفاهيم الفكرية في نظم وقناعات جديدة دعاها الفيلسوف المجري (جورج لوكاتش Lukiacs Gyorgy ١٨٨٥-١٩٧١ م) بـ (التشيؤ Reification) كأول من أطلق هذا المصطلح الذي توصل إليه في أطروحته المركزية القائلة" بأن التشيؤ قد تحول اليوم إلى (طبيعة ثانية) للإنسان في ظل سيطرة النظام الرأسمالي، وإن كل الذوات المشاركة في نمط حياة هذا النظام يجب أن تتعوَد على إدراك ذاتها والعالم المحيط بها أيضاً وفق موضوع الشيء نفسه ."[١٢]

وفي ظل المنظومة العلمية والتكنولوجية حقق الإنسان معظم إحتياجاته الحياتية، ولكن السيادة فيها أصبحت لعلاقات الإنتاج السلعي، وتحول وجوده إلى شيء من الأشياء مرتبطاً بقيمة الأشياء الإستهلاكية بسبب سيطرة الآلة الصناعية في حضارة لا تعترف إلا بالماديات، وإبتعادها عن الروحانيات فأشار (لوكاتش) لهذه الإشكالية التي نمت في المجتمع الإنساني في ظل هيمنة الرأسمالية الإقتصادية، في كتابة

(التاريخ والوعي الطبقي) موضحاً تحول النظرة إلى الإنسان بوصفه شيئاً من الأشياء، وركز على الصلة ما بين الأشخاص بأن يأخذ طابع الشيء ، ومع أن الرأسمالية نظام صارم مغلق ونفعي وعقلاني بالظاهر لكنه مخفي بالجوهر بما يهدف إليه ، فقد افترض (لوكاتش) مسبقاً تحليلات (الفيلسوف الألماني (كارل ماركس Karl Marx ١٨١٨ – ١٨٨٣ م) الإقتصادية والمشاكل التي نجمت عن الطابع الصنمي للسلعة كصيغة موضوعية من جهة ، ومن جهة أخرى عدت ملازمة لسلوك الفرد الذاتي[١٣] فسيطرت الأنظمة الرأسمالية على السوق وضمن مفهوم العرض والطلب ، ووضع الإنسان موضع الشيء لتأخذ الأشياء قيمة بدل قيمة الإنسان "يلتقي (ماركس و لوكاتش) أن التشيؤ والإندماج في الأشياء المنتجة بحيث يشعر العامل بأنه أصبح مجرد شيء أو آلة ، يزدادان رسوخاً بفعل دور التكنولوجيا في التصنيع وعملية الإندماج ، وأن العامل على نحو خاص يصاب بالعجز في حالة غياب التكنولوجيا اللازمة لأداء عمله لكونه أمسى ، أو يكاد يمسي ، مفتقراً أصلاً إلى المهارات والقدرة الإبداعية التي كان يتمتع بها في المراحل السابقة على الرأسمالية الصناعية"[١٤] فتفككت قدراته الإبداعية في تنظيم أنساق للصناعة الآلية ، وأدخل حينها في حالة إغتراب وانفصال عن الذات المتجه نحو قيادة المؤسسات الخاضعة للرأسمالية الإقتصادية ، وقد شرح (لوكاتش) تبدل مفاهيم البشر وتحول صورتها بسبب الصيغ التجارية السائدة التي تمارس على كل مظاهر الحياة ، وبدأ بتحليل السلعة في مرحلة تطور الإنسانية ، على إثرها تغيرت مجمل الظواهر الحياتية للمجتمع ، مع تطور الصيغة التجارية ، وتحولت صيغة السيطرة الحقيقية الفعلية على المجتمع ، ولم تظهر إلا مع ظهور الرأسمالية المعاصرة .[١٥]

وفي ضوء ما تقدم تفككت البنية الإجتماعية وعلاقاتها واتسمت بالجمود ، فتعرضت الصلات المشتركة الذات الإنسانية للتهميش ، واتسمت العلاقات بالأنانية والمصلحة الفردية الخاصة ، فصاغ (لوكاتش) فلسفة ماركسية إجتماعية ونقدية " رصد وتحليل المتغيرات الكبرى لبدنية النظام الرأسمالي الحديث
من خلال تفكيك ظاهرة التشيؤ ، وتحليل تناقضاتها المختلفة وإرهاصاتها على صعيد البنيات الإجتماعية والسياسية والأيديولوجية ، ومن ثم مراجعة التصور الماركسي التقليدي للعلم والتقنية والأيديولوجيا ."[١٦]

كما انطلقت محاولاته في تحليله للحداثة إلى مراجعة جميع القضايا الماركسية المرتبطة بالمسألة الإقتصادية التي أحاطت بمعايير السلع والمقايضة التجارية ، وتحددت العلاقات الإجتماعية وتطبعت بطابع

السلعة ، لذا أصيبت العلاقات الإجتماعية الوعي الإنساني بالتشيؤ " ينطلق (لوكاتش) في تحليله لمفهوم التشيؤ في المجتمع الرأسمالي من تحليل ماركسي لمعنى البضاعة داخل المجتمع الرأسمالي ، ووصفه لعملية التشيؤ التي تترتب على تعميم مفهوم السلعة أو البضاعة ، بمعنى أن جوهر الصلة بين الأشخاص في النهاية يأخذ طابعاً سيئاً ."[١٧]

المبحث الثاني : تمثلات الفكر الرأسمالي في الرسم العراقي المعاصر

يعد مسار الفن عبر الزمن حافلًا بالمعاني والدلالات ، إذ حمل دائمًا غاياتٍ جعلت منه أداة جاذبة للإهتمام الإنساني عبر جميع الطبقات المجتمعية ، ومع تطوراته الهائلة ، وصولًا إلى فن الرسم المعاصر ، تحول الفن إلى مجال للإستثمار والمنافسة ، وأصبح يسوَّق في الصالات والمتاحف والأسواق والمزادات الفنية ؛ ما يتضح تأثره العميق بالفكر الرأسمالي وقيم السوق و" أن التنافس على الفن يستدعي أيضًا التساؤل عمن يخلق الفن ، ويجعل منه كائنًا للإستقطاب الإنساني بكافة أشكاله من قبل الطبقات المجتمعية ، وطبقات المستمتعين، وطبقات المستثمرين ، وكل المتنافسين على إدارته، وتسويقه والإعلان عنه، وإختراع القصص والسرديات حوله في الصالات والمتاحف والأسواق والمزادات الفنية في كافة أصقاع العالم ." [١٨]

ونرى أن الفكر الجمالي، وعلى وجه التحديد في الرسوم المعاصرة قد انفتح على اليومي والعابر ليوضح ثقافة واقعية الحياة المعاصرة في مختلف أنحاء الكرة الأرضية ، التي اقترنت بالحاجات المتزايدة التي يفرضها النظام الإستهلاكي ؛ بذلك " أصبح العمل الفني يتضمن كل شيء وأي شيء بعد رفع الحدود الفاصلة بين الفن والحياة الشعبية البسيطة من خلال تبني الأشياء والرموز والعلامات التي يتعامل بها الإنسان يوميًا مهما كانت مبتذلة وقبيحة مثل العلب الجاهزة أو قناني الكوكا كولا والسيارات الفارهة أو أجزاء منها المصورات الفوتوغرافية أو الجرائد وصور المشاهير من الفنانين والفنانات ." [١٩]

وشهد الرسم المعاصر تحولات جذرية تحت تأثير الفكر الرأسمالي الصناعي الذي توسع وتغلغل في كل جوانب الحياة ، وعلى ضوء هذا التحول لم يعد الفن مجرد تعبير جمالي فحسب، بل أصبح أداة ثقافية وإقتصادية تحاكي قيم السوق الحر ، والذي" نتج عنه تعليب الثقافة وتحويلها إلى سلعة يسهل تداولها وإحتكامها إلى آليات السوق في العرض والطلب، ومن ثم فتح المجال لهيمنة عصر الصورة في ثقافة جديدة ولدت نسق مغاير ناتج

عن إلغاء الفوارق بين الثقافة الشعبية وثقافة النخبة ، التي تمازجت مع إضافة التغيرات الصناعية والإقتصادية ." (٢٠)

بذلك أثرت الرأسمالية على الشكل والمضمون ، وأحدثت تغيرات في اللوحة الفنية والعناصر المكونة لها وتبدل المفهوم التقليدي العام لها مثل اللون والخط والملمس، و" المتفحص لمشروع العولمة يجد أنه ناتج من إندماج منظومات ثلاث رئيسية هي (الرأسمالية ، والإعلامية ، والإتصالية ، والمعلوماتية) أي نفي إمكانية وجود خصوصية لثقافة مستقلة ، فضلًا عن هيمنة الثقافة المتسلطة وتصدير نتائجها للثقافات الأخرى ، وبهذا أتصفت العولمة بكونها جزءًا من إستراتيجية الدول الرأسمالية الكبرى لتجديد وتجذير الهيمنة العالمية ." (٢١) فأصبحت اللوحة تغزوها مفردات آلية صناعية ، أزاحت الستار عن أسطورة التشكيل الأوروبي " فأنتقل الفن بذلك من نطاق القداسة إلى نطاق السياسة عبر حشد جمهور جديد مشتت الإنتباه لكنه قادر على النقد وتوجيهه نحو ديموقراطية أعظم من خلال الفنون الجماهيرية ." (٢٢)

أصبح الفن العراقي المعاصر أداة لنقد ثقافة الإستهلاك القادرة على تقديس أي شيء إذا غيرنا سياقه، وهو ما تجلى في تحول العمل الفني من كائن ملموس إلى وثيقة فكرية كرد فعل ضد تسليع الفن في السوق الرأسمالي على الرغم من إن "الرأسمالية لم تكتف بإستحكام سلطتها على حركة الإقتصاد والصناعة وأسواق المال العالمية فقد تجاوزت، وإخترقت البنية الثقافية ن ومحاولتها سلب الوعي وهيمنتها الثقافية على شعوب العالم "(٢٣)

وأسهمت الرأسمالية في إعادة تشكيل الهوية المجتمعية في الرسم العراقي المعاصر ، وأثرت على رؤية الإنسان للإبداع ، ومن الفنانين الذي جسد في اعماله نقد المجتمع الرأسمالي الفنان العراقي (علي طالب Ali Talib ١٩٤٤م) إذ أتجه نحو الإختلاف والتسطيح ، والتفكيك في أعماله ، والتي تحمل سمات المجتمع المتشيئ، من خلال توظيفه الألوان الصارخة في عناصر اللوحة ، كما في الشكل (١)

؛ ما جعله مرآة تعكس قيم المجتمع الحديث أي جعل الفنان يرى العالم من منظور آخر ليجسد هذه القيم بلوحاته ، ونرى ذلك لكن بأسلوب مغاير في لوحة الفنان العراقي (سامي حقيSami Haqqi ١٩٣٥-٢٠١٢) إذ تبدو ملامح الإنسان في لوحته باهتة وغريبة واقعة تحت ضغط إجتماعي أفقدها جوهرها الوجودي ، كما في الشكل (٢) بذلك يكون " الفنان حرًا أي شخصية حرة (وهو حر إلى حدٍّ غريب إلى الشعور بالوحدة والعزلة) وأمسى الفن مهنة ، ودخل الفنان إلى دنيا الرأسمالية ، لإنتاج السلع ، هذه الدنيا التي اكتمل تكوينها والتي أصبح الكائن البشري فيها غريبًا تمامًا وأصبحت جميع العلاقات الإنسانية فيها خارجية ظاهرية مادية ".(٢٤)

شكل(١) سجائر

علي طالب١٩٨٠م

شكل(٢) وحدة

سامي حقي١٩٩١م

ويعد الفكر الرأسمالي الذي حوّل كل شيء إلى بضاعة في مجتمع خضع لقوانين السوق والإستهلاك، أحد أبرز العوامل التي شكّلت الثقافة والفنون المعاصرة ، وما جاء به من تداخل بالأفكار، وتحويل الأعمال الفنية إلى سلع قابلة للتسويق والإستهلاك ، فقد أثرّت الرأسمالية في فقدان الفن قيمته الجمالية في بعض الأحيان وتحوله إلى أداة للربح ، كما أن الرأسمالية المفرطة ، بمنحنياتها المادية والإستهلاكية غيرّت الفن بشكل كبير ؛ ما أدى إلى تهديم منظومة الفن الإبداعية البحتة ، ومع بدايات القرن العشرين بدأ الفن يتكيف مع متطلبات السيطرة الإقتصادية ؛ ما منحه شكلًا جديدًا من الحرية للتعبير عن تناقضات النظام الرأسمالي نفسه .(٢٥)

إذ أن ظهور القوى الإقتصادية في العصر الرأسمالي قد رفع الإنتاج والإنتاجية إلى درجة كبيرة ؛ ما أدّى إلى تحول الفن من نشاط إبداعي يحاكي الواقع إلى صناعة قائمة على الإنتاج والتسويق ، وفي هذا السياق أدخل الفن في دائرة التشيؤ ، وأصبح سلعة تُقاس قيمتها بمدى قدرتها على جذب الجمهور وتحقيق الأرباح ؛ ما أدى إلى ظهور حركات فنية معاكسة وقد " كانت حركة التطور الفني العامة ، حتى الخمسينيات من القرن العشرين ، تسير بإتجاه معاكس تمامًا للواقعية ، وكانت التيارات المعاصرة المتمثلة لهذه المرحلة تسعى إلى تخطي الواقع والتنكر له ."[٢٦]

وبذات الوقت كانت تسعى الحركات الفنية المعاصرة لنقد الواقع الإجتماعي ، إذ استخدمت الفن وسيلةً لتسليط الضوء على القضايا الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، ونرى ذلك في أعمال الفنان العراقي المعاصر(علاء بشير Alaa Bashir ١٩٣٩م) شكل (٣)

شكل(٣) المرور عبر الأفكار

علاء بشير ١٩٨٠م

شكل(٤) أربعة رجال

قاسم سبتي١٩٩٠م

وهذا ؛ ما أتاح الفرصة إمام الفنانين العراقيين لنقد النظام الرأسمالي من خلال أعمالهم ، وتمثل ذلك في حركات فنية معاصرة بذلك " يبقى الفن بوصفه لغة عالمية ، ووسيلة ناجحة لتحقيق أهداف الحوار بين الذاتيات الثقافية ، إلا أن الفن يحمل خصوصيات متنوعة بتنوع الحضارات التي أنتجها الإنسان في كل مكان من العالم . ولا يضر العالمية أن تضم الخلافية والتغاير في الهويات الثقافية ، وإنما يضرها أن تضم إندماجًا ثقافيًا

وتماهيًا تنعدم معه الخصوصيات . فالعالمية وحدة في تنوع . على عكس العولمة التي تبقى نظامًا ملتبسًا يؤدي إلى تصحر الوجود القومي ، وإلى سحق الهوية ."[٢٧]

فقدّم الفن المعاصر الكثير من النماذج الفاعلة في الحياة الإجتماعية ؛ ما أعطى فرصة للحوار من خلال الفن حول مفهوم التشيؤ ؛ وذلك في ظل تأثير التطورات التكنولوجية المتلاحقة في العالم التي أسهمت في تغير مجريات الحياة الفنية وخلقت فرصاً مبتكرة وتجسد ذلك بوضوح في أعمال الفنان (قاسم سبتيQasim Sabti ١٩٥٥م) شكل (٤) و" أن التحول في الفن يتحقق بفعل الرؤية الحديثة والتي تستهدف قبل كل شيء الفنان ذاته : وعيه ، ثقافته ، تذوقه ، نظرته إلى الحياة والعالم ، قبل أن تستهدف عمله الفني ، الذي هو بالضرورة محصلة جهد الفنان من الناحية الجمالية والفنية ؛ لذا يتطلب التحول تمرد الفنان في داخله لتجاوز الثوابت الرئيسة المحيطة به عند ذلك يكون نتاجه الفني فيضًا من الحيوية الروحية والفكرية والجمالية."[٢٨]

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

١- يعد التشيؤ منظومة إستهلاكية غير إنسانية يسعى (لوكاتش) لتحليلها لغرض تقويضها لبناء مجتمع يؤمن بقدارته بعيدًا عن الربح المادي .

٢- شكلت الرأسمالية عبئًا ثقيلًا على المجتمع وطبقته العامة لأنها احتكرت الطاقات البشرية والمادية فأفقدتها إنسانيتها .

٣- شكل الوعي الفردي ومن ثم الجمعي المتمثل بالعقل ظاهرة نقدية للتشيؤ ومحاولة التحرر منه في أعمال الفنانين .

٤- تعد عملية تحقيق الأرباح المعادل للرأسمالية على وفقها ينقسم المجتمع إلى عامل وسلطة متنفذة .

٥- تشترط الرأسمالية بالصناعة كفاءة بالإنتاج وخفض التكاليف واستغلال القوة البشرية .

٦- حولت الممارسات الرأسمالية شكل المال إلى أداة لعقلنة الأرباح ، مما خلق تفاوتًا طبقيًا واغترابًا في بنية المجتمع البشري ، وشيأت الإنسان إلى سلعة قابلة للبيع والشراء ، وشكلت أزمة في معرفة الذات والوعي الإجتماعي بين الأفراد .

الدراسات السابقة :

أجرت الباحثة دراسة مسحية للدراسات السابقة فوجدت أن أقرب الدراسات الأكاديمية إلى بحثها ، أطروحة دكتوراه الدكتورة (أسيل عبد الخالق محمد حساني) المعنونة: (التشيؤ ومنظومته القيمية في النص المسرحي المعاصر) كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في الفنون المسرحية (٢٠١٨)، وتمثل هدف البحث في:(تعرف المنظومة القيمية للتشيؤ وآليات إشتغالاته في النص المسرحي المعاصر) ويتم ذلك من خلال:

١- تعرف آلية توظيف مفهوم التشيؤ في النص المسرحي المعاصر .

٢- الكشف عن الجانب القيمي المحمول على الفنون المسرحية بحدود إظهار تسليع الإنسان والعلاقات البشرية وإدخالها ضمن المنظومة القيمية للتشيؤ في الفنون المسرحية المعاصرة .

أما حدود البحث: فقد أقتصر على دراسة تحليلية نماذج فنية شملت نصوص مسرحية معاصرة في داخل العراق وخارجه وللحقبة المحصورة بين (٢٠٠٨ – ٢٠١٨) وأشتمل الإطار النظري على ثلاثة مباحث الأول: (التشيؤ في الفكر الفلسفي الغربي) والثاني: (التشيؤ معرفيًا) والثالث : (تمظهرات التشيؤ في النص المسرحي المعاصر) وقد أحتوى احتوى الفصل الثالث على إجراءات البحث ، وأختيرت (عينة البحث) البالغة عددها (٧) عينة، وقد كانت (أداة بحثها) إذ استخدمت الباحثة (الملاحظة) كأداة من خلال المشاهدة المباشرة والملاحظة المستمرة لبعض النماذج ، واعمدت الباحثة (المنهج الوصفي) التحليلي في تحليل عينة البحث لأستخراج نتائج البحث .ومن أهم النتائج: أمست الشخصية المسرحية في بعض النصوص متشيئة وذات عقل أداتي ، وتجسدت المنظومة القيمية للشخصية المسرحية المتشيئة في الإهتمام بالجانب المادي دون المعنوي أما الإستنتاجات: أن التشيؤ من إفرازات النظام الرأسمالي والحداثة المادية التي أهتمت بالشيء

وعملت على قتل الإنسان وغيبت القوى الروحية وهذا ما ينحسب على نتائج في النص المسرحي ، والوعي بالتشيؤ هو أول مراحل رفع التشيؤ والوعي بجوانبه الذاتية والموضوعية الوعي بما يجري من خلال ما تطرحه النصوص المسرحية .

علاقة الدراسة الحالية بالدراسة السابقة: ظهر التباين في الدراستين السابقة والحالية بمسارات عدة منها العنوان والتخصص، فالدراسة السابقة عنوانها منوط بالمسرح أما الدراسة الحالية منوط عنوانها بالرسم العراقي المعاصر، وعلى وفق ذلك أختلفت الدراستين بالهدف وأهمية البحث والحاجة أليه ، فضلًا عن الأختلاف في حدود البحث ، أما تحديد المصطلحات فقد اقتربت الدراستين بتعريف مفهوم التشيؤ، ومن خلال العنوان واختلاف الدراستين فقد اختلفت الدراستين في المباحث سوى تشابه بسيط ونسبي في المبحث الأول حول مفهوم التشيؤ فلسفيًا، ومنه اختلفت الدارستين في الفصل الثالث والرابع .

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

اولاً/مجتمع البحث :- ضم مجتمع البحث الرسوم المعاصرة للرسامين العراقيين الذين لديهم ظهور واسع في منجال الفن بما يتلاءم مع هدف البحث .

ثانياً/عينة البحث :- حددت عينة البحث الحالي بالرسوم العراقية المعاصرة بعد الاطلاع على عدد منها في شبكات الأنترنت، وقد اختيرت عينة البحث والبالغ عددها (٣) بشكل قصدي .

ثالثاً/المنهج المستخدم :-اعتمدت الباحثة في تحليل الرسوم على التحليل الوصفي كونه منهج يمكن من خلاله الوصول إلى نتائج فعلية تتوافق مع موضوع البحث .

رابعاً/اداة البحث :- من اجل تحقيق هدف البحث اتخذت الباحثة اداة المنهج الوصفي فضلاً عن ما حصلت عليه الباحثة من مؤشرات الاطار النظري كمحاكات يعتمد عليها في التحليل .

انموذج (١)

أسم العمل	أسم الفنان	سنة الإنجاز	الخامة المستخدمة	القياس
المهاجرون	ضياء العزاوي	٢٠١٨ م	أكريليك على قماش	١٩٤ × ١٢٤ سم

البصري والتحليل :

اللوحة مستطيلة الشكل ، بخلفية حمراء تتوسطها مجموعة ملتحمة ومتشابكة من البشر والآلات بخطوط سوداء يتخللها اللون البنفسجي والقليل من اللون الأبيض ، تشكلت بكتلة واحدة ذات زوايا حادة ، بأسلوب تعبيري تجريدي يصور الجسد كأنه هيكل آلة يحمل داخله أعضاء تشبه أعضاء الإنسان لكن مركبة بطريقة هندسية أشبه بمحرك ضخم ، يحول الإنسان من ذات فاعلة إلى شيء من نظام إنتاجي ، وهذا يمثل التشيؤ في جوهره بفقدان الهوية والخصوصية ، إذ الأجسام متلاصقة في كتلة واحدة توحي إلى إغتراب الفرد داخل جماعة من الأفراد هم مجرد وحدات متكررة في هذا التركيب المعقد .

استخدم الفنان الألوان الحارة والباردة في تكوين اللوحة ، وهذا التباين في استخدام الألوان يعزز التشيؤ الحاصل في بيئة الصراع والمعاناة، إذ يشير اللون الأحمر إلى التوتر والخطر والمعاناة التي دفعت الأفراد للهجرة لأسباب مختلفة سواء كانت إقتصادية او سياسية، انها تمثل حرارة وقسوة الهجرة ، والتهديد المحيط بالكيان البشري ، بينما الكتلة الباردة المتشابكة باللون البنفسجي والأسود والأبيض تمثل اجساد آلية معدنية ميكانيكية جامدة خالية من دفء الحياة الإنسانية، بوصفه موتًا تجسد في فقدان العاطفة في نظام تشيئي

الأفراد وتحولهم إلى مجرد أجزاء متكررة جامدة ذات رؤوس فارغة ووجوه سوداء، وهذا يرمز إلى فقدان الهوية وتشيئ الإنسان، مثلت الخطوط السوداء المتداخلة أشكال البشر، إلا انها متقاطعة تشبه اجزاء حاسوب تم

تدميره وتفكيكه ثم تركيبه وإعادة برمجته مرة اخرى ، وهذا يصور ليجسد تفكك الذات البشرية وكيف ان عملية التشيؤ تعمل على تجزئة البشر بوصفهم أشياء يمكن استبدالهم مثل السلع ؛ بذلك تمثل اللوحة نقد بصري حاد لآثار التشيؤ في المجتمع الصناعي الحديث ، اذ صور الفنان اشياء كانت في الأصل أشخاصًا متداخلة ومركبة في هيكل ضخم ليعكس تأثير النظام الرأسمالي في تفريغ جوهرهم الإنساني وشيئهم .

انموذج (٢)

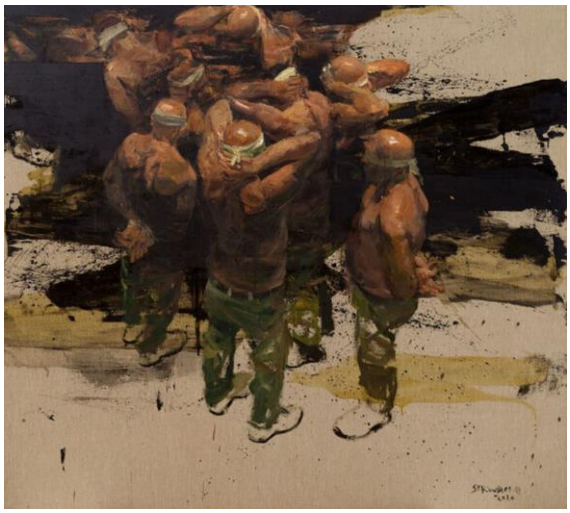

أسم العمل	أسم الفنان	سنة الإنجاز	الخامة المستخدمة	القياس
بدون عنوان	سيروان باران	٢٠٢٠ م	زيت على قماش	٢٠٠×١٨٠سم

الوصف البصري والتحليل :

تجسد اللوحة مجموعة من الرجال بالسروال العسكري معصوبي الأعين متقاربين بشكل دائري وسط اللوحة بطريقة متلاحمة تعيق تمييز الفرد عن الآخر ، والجزء الأعلى من الأجساد عاريًا مرسوم بضربات فرشات خشنة ، كما يغلب على الأجساد اللون البني ، والسراويل باللون الأخضر ، وخلفية اللوحة تتخللها مساحة فارغة مع ضربات سوداء عنيفة ، توحي بالاختناق والفوضى ، مع اضاءة خافته شملت الجزء الأعلى من الأجساد ، أي على الرؤوس والأكتاف ؛ ليعزز نقطة التركيز في اللوحة على تجمع الشخصيات في كتلة

متداخلة بوصفها أجساد بلا هوية ليسحب خصائص الإنسان المهمة وهي الرؤية والوعي والهوية لتكون في حالة تشيؤ ، كما أن غياب الوجوه بعصبة العين يغيّب الرؤية كذلك قيود الأيدي ليتحول الإنسان إلى شيء

قابل للسيطرة عليه ومغيب الوعي ، أي أنه جسد فقط تم قط صلته بالعالم وربط حركته ومنع تفكيره ليعيد أنتاج الفرد المتشيئ ، في حين تكوين الخلفية مجرد بضربات عنيفة سوداء تشبه آثار النظام الرأسمالي التي تنتج عالمًا مظلمًا يعمل على تجهيل الإنسان في مجتمع قمعي حربي ليفقد صفته الإنسانية ويصبح مجرد شيء في عالم الأشياء ، بذلك تكون اللوحة تجسد أعلى درجات التشيؤ بأسلوب تعبيري بمساحات فارغة تتضمنها لطخات سوداء ؛ لتكون ضاغط بصري يحمل صرخة ضد الآليات التي تحول الإنسان إلى شيء في الحرب والسجن لمجتمع رأسمالي ينزع هوية الإنسان الحر .

انموذج (٣)

أسم العمل	أسم الفنان	سنة الإنجاز	الخامة المستخدمة	القياس
تلويحه	أسامة حمدي	٢٠٢٤ م	زيت على قماش	١٣٠×٢٤٠ سم

الوصف البصري والتحليل :

تتكون اللوحة من مشهدين متجاورين متضادين ، في الجهة اليسرى مجموعة من الحيوانات المقتولة موضوعة على طاولة مدورة شاحبه الملامح بظلال داكنة ، أما الخلفية ذات ضربات لونية ضبابية رمادية وبنية تخلق احساسًا بالفوضى ، إذ تتناثر بالونات ملونة وسط الفوضى ؛ لتكون فقدت وظيفتها الاحتفالية ، في حين الجهة اليمنى يقف مهرج بوجه ملون بألوان بيضاء وحمراء تجسدت في ملامحه ابتسامة مصطنعة لترمز

إلى احساس الحزن والألم ، وخلفه كراسٍ مقلوبة وصناديق خشبية توحي ببيئة اضطراب وتكديس عشوائي ، والمهرج رفعًا كفهُ يشير إلى التوقف لحظة بوصفها إشارة اعتراض وسط عالم ينهار من حوله إلى إستهلاك الإنسان كما تستهلك الأشياء ليصبح المهرج هنا شاهدًا على التشيؤ ، كما تشير حركة الكف محاولة

لوقف انهيار القيم من الداخل في محاولة لاستعادة شيء من الإنسانية .

أما الألوان الرمادية والبنية تعطي احساسًا بالركود والذبول على عكس الوان البالونات الصارخة التي تبدو غريبة وسط الركام وكأنها تتلاشى مع كومة الفوضى التي تعكس انهيار المعنى ، إذ تتحول كل الأشياء إلى كومة بلا هوية لتفقد الأشياء جوهرها ، هنا الكرسي ليس للجلوس والبالون ليس للفرح والمهرج ليس للمرح بل مجرد أشياء فقدت وظيفتها فوجه الهرج الأبيض أشبه بقناع يفصل الإنسان عن ذاته ويدخله في دائرة التشيؤ أي كيان بلا روح بوصفه قناعًا وظيفيًا ضمن منظومة إستهلاكية تستنزف الطاقة الإنسانية لتتوازى مع الذبائح المعروضة ، وتصبح الأجساد مادة شيئية في فضاء فوضوي بخطوط سريعة وغامقة تعطي طاقة عنيفة مقابل خطوط بطيئة حول المهرج منح الإنسان طاقة ميتة والأشياء طاقة مدمرة ، تكشف اللوحة عن رؤية نقدية للعصر الرأسمالي المعاصر ، إذ تتبدل العلاقات الإنسانية إلى علاقات مادية ويتحول الإنسان إلى شيء ويصبح مجرد رمز وسلعة .

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج :-

١- إنتقد العديد من الفنانين العراقيين الرأسمالية، من خلال أضافة رموز صناعية، ليوجه رسالة للمتلقي عن سيطرة الفكر الآلي في تشيؤ الذات الإنسانية واستبدال الفكر الإنساني بالفكر الصناعي من خلال لوحاتهم ، كما في نموذج (١) .

٢- نقد الفنان العراقي المعاصر بشكل واضح وصريح الفكر الرأسمالي المعاصر ، الذي استهدف الإنسان وجرده من جوهره الأصلي ، وإعادة تدويره كسلع إستهلاكية ليجسد مفهوم التشيؤ عند (لوكاتش) فتعامل العلاقات الإنسانية في الحياة المعاصرة على أنها أشياء قابلة للتداول والإستهلاك ، كما في نموذج (٣) .

٣- تترجم العديد من اللوحات قوانين الرأسمالية التي احتكرت الطاقات البشرية وسلبتها إنسانيتها ، لتكون زائلة وهشة وقابلة للمحو والاستبدال ، إذ لا تملك ثباتاً ومختزلة إلى وظيفة قابلة للإنتاج والإستهلاك وهو بذلك يعزز من فكرة التشيؤ ، كما في نموذج (٢) .

٤- أصبح خطاب الرسوم الفنية المعاصرة موجه للكشف عن أثار التشيؤ والإغتراب في المجتمع الحديث لإعطاء الإنتاج الإستهلاكي الصناعي اهتمام كبير ، كما في نموذج (١ ،٢ ، ٣) .

٥- جسدت الرسوم العراقية المعاصرة تشيؤ كيان الإنسان تحت سيطرة الفكر الرأسمالي المعاصر ، إذ يستبدل الجوهر بالشكل لتفقد الروح فطرتها الحقيقية ، ويبدأ العالم برؤيتها كشيء يستثمر ويباع ويستهلك ، ليكشف عن تسليع الوجود الإنساني ، كما في نموذج (٣).

الاستنتاجات :-

١- كشفت اللوحات العراقية المعاصرة عن تشيؤ الإنسان والعلاقات الاجتماعية ، إذ أصبح الإنسان ذاته كشيء قابل للتداول التجاري ، مما يعكس رؤية (لوكاتش) للعالم الحديث بوصفه عالمًا فقد إنسانيته تحت وطأة الرأسمالية .

٢- ظهرت في بعض الأعمال نقد لظاهرة الاستلاب والتشيؤ الثقافي والإعلامي، حيث تحول الخطاب الفني إلى خطاب دعائي استهلاكي، يكشف عن هيمنة الرأسمالية الثقافية وقدرتها على تحويل كل قيمة إنسانية إلى منتج تسويقي .

٣- اتخذ بعض الفنانين من الرموز الصناعية والتجارية أداة للنقد ، لفضح استبدال الفكر الإنساني بالفكر الآلي الخاضع للإنتاج ، وكذلك التعبير عن الصراع الطبقي بوصفه أحد مصادر التشيؤ في العصر الصناعي الرأسمالي .

التوصيات :-

على وفق ما تقدم توصي الباحثة ما يأتي :-

١- تعزيز الدراسات النقدية والسياسية التي تعنى بالمفاهيم ذات العلاقة والفن كالرأسمالية ومقارباتها المفاهيمية في مناهج الدراسات الأولية لكليات الفنون الجميلة .

المقترحات :-

التشيؤ الرمزي في الرسم العالمي المعاصر في ضوء الفكر الرأسمالي .

احالات البحث :-

١- جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٧، ١٩٩٢، ص ٥٢٩ .

٢- أبن منظور: لسان العرب ، المجلد ٣٣ ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص ١٦٧ .

٣- لالاند، أندريه: موسوعة لا لاند الفلسفية ، منشور عويدات ، بيروت ، باريس ، ٢٠٠١ ، ص ٨٣

٤- احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،ج١،عالم الكتب ، ١، القاهرة ، ٢٠٠٨ص١٧٩.

٥- ماركس . كارل : رأس المال ، ترجمة ، فالح عبد الجبار ، دار الفارابي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص٢٨٣.

٦- عبد اللطيف محمد خليفة : دراسات في سيكولوجية الإغتراب ، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٤٣.

٧- دينيغ . مايكل : الثقافة في عصر العوالم الثلاثة ، ترجمة ، أسامة الغزولي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ٢٠١٤ ، ص١٣٠ .

٨- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي : ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م ،ص٦٠٢.

٩- لالاند، أندريه: موسوعة لا لاند الفلسفية ، مصدر سابق ، ص ١٤٦ .

١٠- باومان . زيجمونت : الثقافة السائلة ، ترجمة ، حجاج أبو جبر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ٨٢ .

١١- فليمنغ . بيتر : رأسمالية الـ (شوكَر دادي) الوجه المظلم للإقتصاد الحديث ، ترجمة ، البيان غرة ، منشورات تكوين ، ط ١ ، الكويت ، ٢٠٢٤ ، ص ١٥ – ١٦ .

١٢- هونيث . أكسل : التشيؤ دراسة في نظرية الإعتراف ، ترجمة كمال بومنير ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠١٢ ، ص٣٣.

١٣- لوكاتش . جورج : التاريخ والوعي الطبقي ، ترجمة حنا الشاعر ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٧٩- إلى-٨١.

١٤- حسام الدين علي مجيد : التشيؤ بوصفه مدخلًا إلى الفاشية . قراءة مقارنة بين جورج لوكاتش وماكس هوركهايمر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٢٣ ، ص٤٦.

١٥- لوكاتش . جورج : التاريخ والوعي الطبقي ، مصدر سابق ، ص٨٠-٨١.

١٦- فريد لمريني: الفلسفة والنقد . مراصد أبستيمولوجية ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦ ص١٥٩.

١٧- أبو النور حمدي أبو النور حسن : يورغان هابرماس . الأخلاق والتواصل ، إشراف ، أحمد عبد الحليم عطية ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٤٥.

١٨- طلال معلا : الفن والمال ، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمّان ، ٢٠٢٤ ، ص ٧ .

١٩- الحاتمي . ألاء علي عبود : تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ١٠ -١١.

٢٠- بلاسم محمد وسلام جبار : الفن المعاصر. أساليبه وإتجاهاته ، مكتب الفتح للطباعة والنشر والتحضير الطباعي ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٨ .
٢١- أزهر داخل محسن : تطبيقات التاريخانية في رسوم ما بعد الحداثة ، بحث غير منشور أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة بابل ، ٢٠١٥م ، ص ٧١.
٢٢- بروكر . بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، ترجمة ، عبد الوهاب علوب ، مراجعة ، جابر عصفور ، منشورات المجتمع الثقافي ، ط ١ ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٢.
٢٣- حسن فالح : تمثلات الاستبداد السياسي في الرسم المعاصر" تنفيذ بانوراما أنموذجًا " ، بحث غير منشور رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة ،٢٠٢٤م ، ص ٥٠ .
٢٤- الحاتمي . ألاء علي عبود : تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة ، مصدر سابق ، ص ٥٤.
٢٥- العتوم . أحمد أبراهيم : حداثة الفن وسطوة الرأسمالية ، مجلة الرّأي ، تاريخ النشر : الجمعة ٢٠١٠ - ١-٢٢ الساعة ١٢:٠٠ ، أقتبس الساعة ٦ : ٥٢ دقيقة ، بتاريخ ٢٠٢٥ /٢/١٧.
٢٦- محمود أمهز : التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣١ .
٢٧- البهنسي . عفيف : النقد الفني في عصر الحداثة ، دار الشرق للطباعة والنشر ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ٥٥.
٢٨- عاصم فرمان : تحولات الفكر والفن ، ج ١ ، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الأردن ، ٢٠٢٣ ، ص ٦٥ .

المصادر:-

- أبن منظور: لسان العرب ، المجلد ٣٣ ، دار المعارف ، بيروت ، ١٩٥٦.
- أبو النور حمدي أبو النور حسن : يورغان هابرماس . الأخلاق والتواصل ، إشراف ، أحمد عبد الحليم عطية ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٢ .
- احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،ج١،عالم الكتب ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٨.
- أزهر داخل محسن : تطبيقات التاريخانية في رسوم ما بعد الحاثة ، بحث غير منشور أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة بابل ، ٢٠١٥م ، ص ٧١ .
- باومان. زيجمونت : الثقافة السائلة ، ترجمة ، حجاج أبو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٨ .
- بروكر . بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، ترجمة ، عبد الوهاب علوب ، مراجعة ، جابر عصفور ، منشورات المجتمع الثقافي ، ط ١ ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٢ .
- بلاسم محمد وسلام جبار : الفن المعاصر. أساليبه وإتجاهاته ، مكتب الفتح للطباعة والنشر والتحضير الطباعي ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٨ .
- البهنسي . عفيف : النقد الفني في عصر الحداثة ، دار الشرق للطباعة والنشر ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ٥٥ .
- جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٧، ١٩٩٢ .
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج ٢ ، منشورات ذوي القربى ن ط ١ ، ١٣٥٨ هـ .
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي ، ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- الحاتمي . ألاء علي عبود : تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة ، مصدر سابق ، ص ٥٤ .

- الحاتمي . ألاء علي عبود : تكنولوجيا التعبير في تشكيل ما بعد الحداثة ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ١٠ -١١ .
- حسام الدين علي مجيد : التشيؤ بوصفه مدخلًا إلى الفاشية . قراءة مقارنة بين جورج لوكاتش وماكس هوركهايمر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٢٣ .
- حسن فالح : تمثلات الاستبداد السياسي في الرسم المعاصر" تنفيذ بانوراما أنموذجًا " ، بحث غير منشور رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الفنون الجميلة جامعة البصرة ،٢٠٢٤م ، ص ٥٠ .
- دينيغ . مايكل : الثقافة في عصر العوالم الثلاثة ، ترجمة ، أسامة الغزولي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ٢٠١٤ .
- طلال معلا : الفن والمال ، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمّان ، ٢٠٢٤ ، ص ٧ .
- عاصم فرمان : تحولات الفكر والفن ، ج ١ ، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الأردن ، ٢٠٢٣ ، ص ٦٥ .
- عبد اللطيف محمد خليفة : دراسات في سيكولوجية الإغتراب ، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
- العتوم . أحمد أبراهيم : حداثة الفن وسطوة الرأسمالية ، مجلة الرّأي ، تاريخ النشر : الجمعة ٢٠١٠ – ١-٢٢ الساعة ١٢:٠٠ ، أقتبس الساعة ٦ : ٥٢ دقيقة ، بتاريخ ٢٠٢٥ /٢/١٧.
- فريد لمريني: الفلسفة والنقد . مراصد أبستيمولوجية ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٦.
- فليمنغ . بيتر : رأسمالية الـ (شوكَر دادي) الوجه المظلم للإقتصاد الحديث ، ترجمة ، البيان غرة ، منشورات تكوين ، ط ١ ، الكويت ، ٢٠٢٤.
- لالاند، أندريه: موسوعة لا لاند الفلسفية ، منشور عويدات ، بيروت ، باريس ، ٢٠٠١.
- لوكاتش . جورج : التاريخ والوعي الطبقي ، ترجمة حنا الشاعر ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٧٩- إلى-٨١.
- ماركس . كارل : رأس المال ، ترجمة ، فالح عبد الجبار ، دار الفارابي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٣.
- محمود أمهز : التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣١ .
- مراد وهبة : المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٧ .
- مينايف : نشوء الإشتراكية العلمية ومبادئها ، دار التقدم موسكو ، ب ت .
- هونيث . أكسل : التشيؤ دراسة في نظرية الإعتراف ، ترجمة كمال بومنير ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ط١ ، الجزائر ، ٢٠١٢ .